الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 569 السنة 25
فاتح محرم 1409

14 غشت 1988

الايداع القانوني 17 ـ 62

ثمن العدد : 1،50 درهم

قال تعالى

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولاينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

وما الحرب الا ما علمتم وذقتمو

اخيرا قبلت ايران قرار مجلس الامن 598 بايقاف رحى الحرب الدائرة بينها وبين العراق ، وتنفس الناس الصعداء من هذه الحرب التى اكلت الاخضر واليابس ، واستنفدت قوى الطرفين التى كان من حقها أن توجه الى قتال العدو المشترك واستنقاذ المسجد الاقصى الذى هو ثالث الحرمين الشريفين والقبلة الاولى للمسلمين ومسرى النبى ـ ص ـ لو كان هناك عقل وتدبير وغيرة حقيقية على الاسلام ودولته الممزقة كل ممزق ، ولكن تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن :

ونحن اذ نتمنى ان يلتقى الاخوان الجاران على مائدة التفاوض لابرام معاهدة للصلح ، الصلح الحقيقى الجارى على مبادىء الاسلام والذى لا يثير الحزازات التى يعيدها جذعة ويؤججها من جديد نارا مشتعلة ، مثل مسؤولية البدء بالقتال ومن يتحملها والحدود والاستراتيجية واطلاق سراح اسرى وما الى ذالك ، ننبه الجانبين الى أن التاريخ لن يعبأ بهذه الجزئيات ولن يدخل في هذه التفاصيل ، وانما يسجل على المسؤولين في البلدين مع انها انهمكا في قتال اخوانهما المسلمين وترك قتال اليهود المغتصبين ، اتاحا لهؤلاء الفرصة للمزيد من التوسع في الارض العربية ومراغمة السكان العرب ، وتمريغ سمعة الاسلام في التراب لدى الاجانب ، ولم يقبلا وساطة اخوانهم العرب والمسلمين في كل بلد وبقيا ينفقان على مصانع السلاح الغربية طوال ثمان سنوات ، والنتيجة انه لا غالب ولا مغلوب ، ولو فرضنا ان احدهما انتصر فالشيطان هو المنتصر اذ لا ثواب ولا ثناء ، وانما هو الخزى والعار، ورحم الله الحسن بن ابى طالب لما قال له الشيعة حين سلم لمعاوية : ياعار المسلمين ، فاجاب العار ولا النار !

المقصود من هذا الكلام ان يعتبر المتخاصمون ، ويندموا على ما فعلوا ، والا فامامهم الحرب النكراء الشوهاء ، وشمانتة الاعداء ، والرجوع في حافرة الجاهلية ، ولله در زهير بن ابى سلمى اذ قال :

وما الحرب الا ما علمتم وذقتمو

وما هو عنها بالحديث المرجم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة

وتضرا اذا ضريتموها فتضرم

فتعرككم عرك الرحى بثفالها

وتلقح كشافا ثم تحمل فتتئم

فلنهاجر الى الله والى رسوله

للدكتور يوسف الكتانى

تحتفل الامة الاسلامية بحلول السنة الهجرية الجديدة (1409ـ التى تصادف ذكرى الهجرة النبوية الكريمة والتى تحمل الينا الامل والرجاء في الله وحده أن يتحول المسلمون مما هم فيه وعليه الى الحالة التى يرضاها الله لهم ويريدها لهم ، وهو سبحانه وتعالى لا يرضى لعباده الكفر بالنعم ، وجحود أوامره ، والتنكر لتعاليمه لان فيها سعادتهم ، وبها صلاحهم وفلاحهم :

لقد تعود المسلمون الاحتفاء بذكرى الهجرة واستحضار قصصها ، وتذكر حوادثها ، وما جرى فيها من امتحان وابتلاء للرسول وصحبه الكرام ، وما توج الله به جهادهم وصبرهم وايمانهم من نصر وعزة وفتح :

وقد علمنا الرسول الاعظم كيف نحتفل بذكرى الهجرة عند حلولها ؟ وكيف نستقبلها عندما تمر بنا ؟ عندما أجاب سائله بقوله عليه السلام : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا ـ وذلك يعنى ان الاحتفال الحقيقى بذكرى الهجرة يتمثل في جهاد النفس والعدو ، وهو المعنى الباقى من الهجرة على الدوام أى هجرة المعاصى والاثام ، والبعد عن المحرمات والمنكرات ، وكل الموبقات والمفسدات ، حتى يتطهر مجتمعنا من أدرانه ، وتصفو حياتنا من أكدارها ، وتتطهر نفوسنا من اثامها وأسوائها :

والاحتفاء بذكرى الهجرة يتمثل أيضا في هجرة هذه العادات الفاسدة التى دخلت حياتنا ونقلناها عن غيرنا دون تمييز او اعتبار ، وهذه التقاليد الغريبة التى ملات مجتمعنا وانحرفت به عن جادة الصواب والصلاح ، في المأكل والمشرب والملبس والاحتفال والسلوك :

والاحتفاء الحقيقى بذكرى الهجرة يقتضى منا هجرة السلوك المعوج والاخلاق المريبة التى التى طغت على حياتنا فحولتها عن الوجهة التى رسمها الله لها ، فنحرم تناول الخمور ، والمتاجرة فيها ، وعدم ترويجها في حفلاتنا الخاصة والعامة ، ولنقلع عن أكل الخنزير الذى حرمه الله بنص الكتاب الكريم وجعله رجسا من عمل الشيطان ، ولنوقف تيار انتشار القمار الذى أخذ يستشرى في مجتمعاتنا ليقوضها وينخر عودها ، ولنحارب الشقاق في صفوفنا ، والنفاق في حياتنا ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، لانهما الشر المستطير ، والبلاء الكبير ، ولنجعل شعار احتفالنا الدائم بذكرى الهجرة قول الرسول الكريم : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»

ولنحيى ما أحياه السلف الصالح من معانى الهجرة في نفوسنا ومجتمعاتنا واعمالنا ، لكونها كانت تجاوزا لعوامل القهر والاحباط ، وبابا للامل والرجاء عسانا نعود الى رحاب ديننا ، واقامة حدوده ، ورفع بنوده ، والاحتكام الى أوامره ونواهيه :

كما كانت الهجرة تاصيلا للمؤاخاة بين المسلمين ودافعا اليها «انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم» وقد عادت مجتمعاتنا في حاجة ماسة الى احياء أخوة الاسلام وتمتينها وتقوية روابطها واواصرها ، ليعود اليها تماسكها وقوتها ووحدتها :

كما كانت الهجرة بابا للعمل على نشر الدعوة الاسلامية ، واشاعة الاخلاق الكريمة ، وبذل النصيحة الثمينة والتى

تهانينا بالعام الهجري الجديد 1409

بمناسبة حلول العام الهجرى الجديد 1409 تتشرف صحيفة الميثاق بأن تتقدم باسمى عبارات التهانى والتبريك الى صاحب الجلالة الحسن الثانى دام علاه داعية المولى عز وجل أن يديم عزه ويسدد خطاه لصالح شعبه الوفي وخير الاسلام والمسلمين ، وان يقر عينه بولي عهده الامير الجليل سيدى محمد وصنوه المولي الرشيد وسائر أفراد الاسرة الشريفة .

كما تتمنى الميثاق ان يكون هذا العام الهجرى الجديد فاتحة خير على الامة الاسلامية جمعاء فتتوحد كلمتها وتتراص صفوفها من أجل رفع لواء الاسلام واعزاز جانب المسلمين وتحرير اراضيهم من ربقة الغاصبين وان الله لقوي قدير :

الهجرة المحمدية من مكة الى المدينة

للاستـــاذ محمـــد محمد العلمـــى

يقول الله تعالى في كتابـــه العزيز : (الا تنصروه ، فقـــد نصره الله ، اذ أخرجه الـــذين كفروا ثانى أثنين ، اذ هما في الغار ، اذ يقـــول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فأنـــزل الله سكينته عليه ، وأيـــده بجنود لم تروها ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمـــة الله هي العليا) :

ان الهجرة المحمدية من مكة الى المدينة لها أسبـــاب ، ودواعى ، وسوابق ونتائـج ، بعد جهاد مرير وطويل ، وغزوات عنيفة ، انتهت بالنصر المبين عند فتح مكة ، وعليه ، فهـذا الحادث من أعظم الحـوادث وأهمها أثرا في تركيز الـدين الاسلامى ، وتوطيد دعائمـه ، وانطلاقه لارشاد البشريـــة جمعاء الى أقـــوم سبيـــل ، فلا كفر ، ولا الحاد ، ولا عبودية! ولا جهالة ولا وثنية ! ولكنـــه التوحيد الخالص ، واليقيـــن الراسخ ، والايمان الصـــادق بالله الواحد الاحـد ، الفـــرد الوتر الصمد ، الذى لم يلـــد ولم يولد ، ولم يكن له كفـــؤا أحد ، خصوصا وأن الدعـــوة أصبحت ثابتـة بالحجـــة والبرهان ، ومعجزة القـــرآن ، وتنطع الكفار ، وعانـــدوا ، وكابروا ، وصدوا عن سبيـــل الله وأشهـروا الســـلاح ، واستعرضوا عضلاتهم في فنون الدهاء والمكر والافتـــراء ، والايذاء ، والتعذيب والتنكيل ، لكن لم يفدهم لا وعيد ولا تهديد، لان الهجرة جاءت بتوجيـــه وتدبير من السماء ، لتنفيـــذ ارادة الله وحكمته البالغـة ، ونفذ الله خطته ، وهو القـادر على كل شيء ، ولا معقب لحكمه ومشيئته ، فقد سبق في قديـم علمه المحيط ، أن يبعث الـــى خلقه من يوطد بينهم الســـلام والاخاء ، والامانة والعـــدل والاستقامة ، حتى تجـــرى الحياة مجراها الطبيعى الفطرى، الذى لا انحراف ولا اعـوجاج، ولا تأثيرات دخيلة فيها وتلـك هى النظم الصالحة لكل زمـــان ومكان : (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) فالهجرة المحمدية في هذا المفهـــوم المنطقى والعقلانى ، لم تكـــن هروبا من أذى الاهـل والعشيرة ولا خوفا من الاضطهاد والقمع ، والطغيان الجاهلى ، ولكنهـــا كانت تصويبا وتقويما لجوهر الامور ، لان النبى صلى اللـــه عليه وسلم ، لم يقنط من ايمان قومه ، بل مضى يتمم ويمـل رسالته واستمسك بـالصبـــر الجميل ، كما سبق للرســـل أولي العزم ، أن استمسكوا به ، حتى هبت عليهم نسائم النصر والتاييد من الله تعالى : (حتـى اذا استيأس الرسل ، وظنـوا أنفسهم قد كذبوا جاء بأسنـــا فننجى من نشاء ، ولا يـــرد بأسنا عن القوم المجرميـن) - (أفحسبتم أن تدخلوا الجنـــة ولما يعلم الله الذين جاهـدوا منكم ، ويعلم الصابريـن ؟) - (بسم الله الرحمن الرحيه ، آلم أحسب الناس أن يـتـركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنـون ؟ ولقد فتنا الذين من قبلـهـم ، فليعلمن الله الذين صدقـوا ، وليعلمن الكاذبين) :

كل ما في الامر ، ان النبـــى صلى الله عليه وسلم ، ســـار على منهاج من سبقه في الانبياء والرسل فقد قال الله تعالـى في شأن ابراهيم الخليل عليـه السلام : (وقال انى ذاهب الى ربى سيهدينى وقال تعـالـى : (ففروا الى الله) وقد عصمه الله، وخاطبه بقولـــه سبحانه : (يا أيها الرسول بلغ ما أنـــزل اليك من ربك ، وان لم تفعـل فما بلغت رسالاته ، واللـــه يعصمك من الناس) :

فالهجرة من مكة الى المدينة ، تلبية لامر الله ، وأداء لرسالته ، في صبر واحتساب ، وعـــزم وتصميم ، بالرغم من الكافرين والمنافقين ، فهو الذى تحـدى المشركين بقوله مخاطبا عمـه أبا طالب : (والله يا عـــم ، لو وضعوا الشمس في يمينـى ، والقمر في يسارى ، علـــى أن أترك هذا الامر ما تركته ، حتى يظهره الله ، أو أهلك دونـــه) فقال له أبو طالب : (اذهـب يا ابن أخى وامض ما أنت فيه ، والله لا أسلمك لشيء تكـرهه أبدا ، وانى لمانعك وحاميك)

وما كانت الهجرة المحمديـة بدعة ، بل هاجر الرسل قبلـه انتصارا لعقيدتهم بامر ربهم : من تلك هجـرة ابراهيم بابنـه اسماعيل عليهما الســلام الى مكان الحرم المكى حيث تفجرت بئر زمزم كما هاجر لوط ، وكثير من المرسلين ، طلبا لنشـــر التوحيد ، والنصـر علـــى الكفرة الاعداء ، والله هـــو الغالب على أمره ، فقد قـــال في كتابه العزيز : (كتب اللـــه لاغلبن أنا ورسلى ان الله لقوي عزيـز) :

فالدعوة المحمدية انفتـــاح للعقول البشرية ، وجهـــاد في ارشاد النفوس ، وصقل القلوب في الصدور مما أن عليها مـــن الضلال والانحراف ، فقـــد جاء في الذكر الحكيم : (يا أيها المدثر ، قم فانذر ، وربك فكبر، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر ، ولا تمنن تستكثر ، ولربـــك فاصبر) ولم تقتصر الدعـــوة على الاقربين فقـط ، ولكـــن امتدت الـــى الانس والجـــن قاطبة ، بمعنى أن هـــذا الدين دعوة شمولية للنـــاس كافة الى يوم القيامة ، وعليه ، فالعقيدة الجديدة ترويـض للنفوس ، على مقاومة الشـرك والوثنية ، والكبح من غلـــواء الشهوات ، والصبر والثبات ، والايمان واليقين ، والمقـارعة بالحجة والبرهان ، حتى يرسخ التوحيد ، ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له ، وقد لاقى النبـى صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصناف الاذى والقمع والاضطهاد والعذاب في تبليغ الرسالـــة وأداء الامانة ، طيلة ثـــلاث عشرة سنة ، قبل صدور الامـر الالهى بالهجرة ، ، وفي المدينـة جاءت مرحلة التشريع والتكوين، واصدار المبادىء والاحكـام ، وتنظيم الجيش الاسلامى القوى بسلاح العلم والايمان ، والخبير بفنون المصارعة والحـــرب والقتال ، بقيادة سيد الابطـال على الاطلاق ، والشمـــول والاستغراق ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فتوالـــت الانتصارات بالمهاجريـــن والانصار ، وصدقت ارادة الله الذى أنجز وعده ، وأيد عبـــده ، ونصر جنده ، وهزم الاحـزاب وحده : (والله متـم نـــوره ، ولو كره الكافرون) :

وبالطبع ، كانت تحتـــاج الهجرة من مكة الى المدينـــة عـــدة أيام وشهور من التخطيط والتدبير الحكيـــم ، مع مـا يقتضى ذلـــك من مقدمـــات ومباحثـات ومفاوضـــات ، واتفاقيات ، وعهود ، ومواثيق، ومبايعات ، فيمـا بين الاوس والخزرج ، والرسول الاكـرم عليه الصلاة والسلام ، وكـــان كابر مكة ومجرموها يقفـــون للرسول بالمرصاد ، في المواسم واثناء الحج ، ليعرقلوا مساعيه في التقارب بينه وبين أهـــل المدينة الذين بايعـوه علـــى الايمان بالله ونصرة دينـــه ، وكانت بيعة العقبة الاولـــى ، ثم الثانية ، وتاكد اخـــلاص الانصار في السمع والطاعـــة والاستماتة في الدفـــاع عـــن العقيدة السمحاء ، وفيهم يقول النبى صلى الله عليه وسلـــم (لو سلك الناس شعبا ، وسلك الانصار شعبا ، لسلكـــت شعب الانصار) ولم تبق مـن هجرة بعد فتح مكة ، ولذلـــك يقول عليه الصلاة والســـلام (لا هجرة بعد الفتح ، ولكـــن ، جهاد ، ونية ، واذا استنفرتـم فانفروا) ، أى اذا دعيتم الـى الجهاد في سبيـــل اللـــه ، فاستجيبـوا :

ودخل الرسول المدينة ، وكان أول نزوله بقبا، على سعـد بـن خيثمة ، ، وسار يركب ناقته ، في حشد كبير من النـــاس ، وكل واحد منهم يرجو نزولـــه عنده ، فقال لهم الرســـول : (دعوا الناقة وخلوا سبيلها ، فانها مامورة) حتى وصل الـى منزل أبى أيوب الانصـارى ، واسمه خالد بن مالك البخار ، من أخواله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، فاقام عنـــده شهرا حتى ابتنى المسجـد ، بعد ابتيائه لموضعه :

ولدى دخوله الى المدينـة ، استقبله أهلها بالترحـاب العظيم ، وهبوا جميعـــا لاتملى بأحسن طلعـــة في الوجود ، وأكرم الفاتحيـــن المظفرين في التاريخ ، واندهش المشركون واليهود ممـا يـرون في ذلك الاحتفاء ، والاستقبـال الهائل ، والفرحة العارمـــة ، وتجسدت وحدة السلام والاخوة والامان بين الاوس والخزرج ، وسدت الطريق نهائيا أمـام تحريضات وتحرشـات اليهود الذيـن كـانـوا يستنزفـون الطاقات البشريـة في الاوس والخزرج عن طريق التعامـل بالربا ، وخاب الظالمـون والماكرون والاعداء الذين نـزل فيهم قول الله تعالى : (لعـن الذين كفروا من بنى اسرائيـل على لسان داود وعيسى بـن مريم ، ذلك بما عصوا وكانـوا يعتدون) :

ان الهجرة جعلت من المدينة قلعة منيعة ، وقاعدة للانطـلاق الى أم القرى ومن حولهـــا ، ومنها أنبثق نـور الايمـان ، واليقين ، والعلم ، والحـرية والاخاء والسلام الى جميـــع ربوع الدنيا ، فيما وراء الجزيرة العربية ، وتحققت الانتصارات الباهرة على فارس والـــروم : (ولله العـــزة ولرسولـه وللمؤمنين) ولقد كان الجهـاد المرير في سبيل الدعوة ، مـــن أروع الامثلة التى أعطاهـــا سيدنا محمد صلى الله عليـــه وسلم ، للمؤمنيـن المخلصيـن المصلحين ، فكانت سيـرته العليا والمثلى دستورا صالحا لجميع الاجيال ، واسوة حسنة للعاملين بمكارم الاخـــلاق ، والمتشبثين بارفع القيـــم والفضائل ، ولم يكن اختيـار المسلمين للهجرة المباركـــة ، مبدأ للتاريخ الاسلامى المجيـد، عضويا ، فقد كان سيدنا عمـر بن الخطاب الفاروق رضى اللـه عنه ، مصيبا كل الاصـابـة في ذلك الاختيار ، انطلاقـــا من تلـك الانعكاسـات الايجابية ، والاحداث المهمة ، والانتصـارات الباهـرة ، والفتوحات الكبرى للمسلميـن الأوائل ، فمن ذلك ، أن سعـد بن أبى وقاص ، كان قد بعـث ربعيا بن أبى عامر ، الى رستم عظيم قواد الفرس ، ليفاوضـه قبل موقعة القادسية ، وكـان رستم قد سأله : ما جاء بكم ؟ فرد عليـــه ربعى قائـلا : في العـزة المعتـــادة عنـد المؤمن : (الله جاء بنا ، وهـو بعثنا لنخرج من يشاء مـن عباده ، من ضيق الدنيا الـى الى سعتها ، ومن جـــور الاديان ، الى عدل الاســـلام وانصافه ، فارسلنا بدينـه الى خلقه فمن ارتضاه قبلنـاه منه ، وخلينا سبيله ، وتركناه وأرضه ، ، ومن أبى ، قاتلناه حتى نفوز بأحدى الحسنييـن : ما الاستشهاد والجنة ، واما الظفر والعيش الكريم) :

وصدق الله العظيم اذ يقول : (الذين آمنوا وهاجروا في سبيل الله باموالهم وأنفسهم أعظـم درجة عند الله ، وأولئـك هم المفلحـون) :

الزكاة

للاستاذ أحمد الزيتوني

جرت ـ في المغرب ـ العادة على الكلام في زكاة الاموال في أول شهر المحرم مع ان مواعيد وجوبها تختلف بأختلاف الاموال التى أوجب الله تعالى فيها الزكاة سواء صادف موعد الوجوب اول المحرم أو غيره من شهور العام ، وقد بين ذلك سيدى عبد الواحد ابن عاشر بقوله :

في العين والانعام حقت كل عام : يكمل والحب بالافراك يرام ، الابيات هذا وليس المقصود من الكلام على الزكاة بيان وجوبها وانها قاعدة من القواعد الخمس التى بنى عليها الاسلام والتى من جحدها وتنكر لها لايعد من المسلمين بل من الكافرين المخلدين في النار فان ذلك لمما هو معلوم من الدين بالضرورة لدى جميع المسلمين على اختلاف طبقاتهم ، وانما المقصود من الكلام على الزكاة والكتابة فيها انما هو الذكرى والتنبيه حتى لا تقع الغفلة من البعض فيندم في وقت لا ينفع فيه الندم ولا تقبل منه التوبة قال تعالى وانفقوا من ما رزقناكم من قبل ان ياتى احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتنى الى أجل قريب فأصدق واكن من الصالحين ، قال سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما هذه الاية أشد على أهل التوحيد ، لانه لا يتمنى الرجوع في الدنيا او التاخير فيها أحد له عند الله خير في الاخرة ، اى الا من ذكر في الاية الكريمة لما يرى المحتضر من فظاعة اهماله لاداء الزكاة ، ذلك ان الانسان ـ في حال الاحتضار ونزع الروح يتضح له مصيره من سعادة أو شقاء ، ويتمنى المحتضر تدارك ما فات ولكن هيهات هيهات ، قال عز من قائل وجاءت سكرة الموت بالحق الى قوله سبحانه لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ومن شدة الوعيد قوله سبحانه وتعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم فيحمى عليها في نار جهنم فتكوبها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال الامام القرطبى في تفسيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث وفي البخارى يمثل له كنزه شجاعا اقرع ، قال والشجاع من الحيات هو الحية الذكر الذى يواثب الفارس والراجل ويقوم على ذنبه وربما بلغ الفارس ويكون في الصحارى وقد وردت عدة احاديث نبوية في وعيد ما نعى زكاة اموالهم بالويل والثبور وسوء المصير هذا ولم يقتصر عقاب الله تعالى ووعيده الشديد الاخرة بل عقابه سبحانه قد أرصده لما نعى زكاة اموالهم في دار الدنيا ايضا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع قوم الزكاة الا ابتلاهم الله بالسنين اى بانحباس الغيث والمجاعة وقال صلى الله عليه وسلم ، ، ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، وفي حديث آخر ما خالطت الصدقة أو قال الزكاة مالا الا افسدته ، ومن معنى ذلك أن الصدقة ـ اى الزكاة ـ ما تركت في مال ولم تخرج منه الاهلكته لقوله صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة ، فمن ملك ـ على سبيل التقريب ـ 1200 أو 1500 دراهم مغربية أو أكثر ومر عليها الحول زكاها بدفع ربع عشرها لمن نص عليهم أو بعضهم كتاب الله بقوله انما الصدقة للفقراء الاية فمن احتفظ مثلا بعشرين ريال حسنية فاكثر زكاها كل عام كمن يملك أوانى وادوات فضية أو ذهبية فاستعمالها حرام ومع ذلك تجب عليه زكاتها كل عام وكذا من احتفظ بقطع أو سبائك ذهبية أو فضية ، واما الحلى المصوغ الذى تتزين به النساء فلا زكاة فيه على مذهب الامام مالك واما غير المتخذة من الذهب والفضة وكالقروش التى تعلق على الجبهة ففيها الزكاة فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وادوا حقوق المساكين التى فرضها الله عليكم في اموالكم قبل الحسرة والندامة يوم لا تنفع الحسرة والندامة فان الانسان لا يدرى متى يلبى نداء ربه ولا ينفعه من اموله الا ما قدم وقولوا جميعا اللهم نبهنا قبل المنايا من نوم الغفلة والنسيان وفك اسرنا من انفسنا ومن وساوس الشيطان :

داء ، ، ، وعلاج

ترك الزكاة

للاستاذ هشام العلوى بلغيثى

الاسلام دين اجتماعى ينظر الى مصلحة المجتمع ككل ويرى في اصلاحه اصلاح الفرد ، وهو بهذا التكامل ، تطرق بتفصيل واستيعاب الى كل عمل أو مصلحة فيها خير المجتمع الاسلامى ، وفيها نفع وخير لكل مسلم :

والمسلمون بهذا المعنى امة متماسكة الاطراف متكاملة الحلقات لا يدرى أين طرفاها ، تشعر وتحس بما يشعر ويحس به كل فرد في أفرادها لا فرق في ذلك بين غنيها وفقيرها وشريفها ووضيعها وصحيحها وعليلها ، وبهذا الشعور وبذلك الحس أوجب الاسلام على المسلمين أن يرعى بعضهم مصلحة البعض لاخر وان يهتم بها ويعطيها حقها من العناية ، واوجب على كل فرد من أفراده ان ينظر الى مصلحة اخيه المسلم نظرة الى مصلحة نفسه ، فيسعى الى ما فيه نفعه وسعادته ، ويبعد عنه ما فيه ضره وشقاوته :

ومما جاء به الاسلام واعتنى به عناية فائقة وفرضه على المسلمين، وجعله ركنا من أركان الدين الخمسة والتى لا يتصور اسلام المرء الا بالعمل والايمان بها جميعا ، فريضة الزكاة ،

ويكفى في اعتناء الاسلام بالزكاة وقيمتها والاهتمام بها ان كلمة الزكاة ذكرت في القرءان الكريم ثلاثين مرة ، وجاءت مقترنة بالصلاة في ثمانية وعشرين موضعا

اقتضت حكمة الله عز وجل أن يجعل من خلقه طبقة فقيرة ، وأخرى غنية ، حتى تشعر هذه الاخيرة ان الواجب الدينى يفرض عليها أن تنظر الى الطبقة الفقيرة نظرة انسانية تحمل في طياتها كل معانى الرافة والرحمة وان تؤدى ما هو واجب عليها لتلك الطبقة :

وجاء الاسلام وعالج هذه المشكلة مشكلة الفقر والفقراء ، واعطى لهذا الجانب الانسانى الاجتماعى عناية بالغة واهتماما مستمرا ، فنرى القرءان الكريم يحث على اطعام المسكين والحض عليه ، واداء حق السائل والمحروم والمسكين وابن السبيل وينزل العقوبة القصوى لمن خالف امره ، ففى سورة المدثر يصور لنا القرءان الكريم الحوار بين طائفة المومنين الذين اسكنهم الله جناته وبين المجرمين الذين كانت نهايتهم سقر عن سبب هذه النهاية المحزنة ، فقال سبحانه : «كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر ؟ قالو لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين ، وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين :

ثم جاء القرءان الكريم وحدد بصفة واضحة الاشخاص الذين يجب أن تصرف اليهم الزكاة وحصرهم في ثمانية وذلك كرد على الطامعين الشرهين والمشاقين وقطع دابرهم وسد افواههم ، وجاء هذا الحصر وذلك التوزيع ايذانا فان الله سبحانه وتعالى تولى قسمة الزكاة بنفسه على مصارفها الثمانية كما تولى عن رجل قسمة التركة بين الورثة بنفسه ولم يترك ذلك لاحد في خلقه ، فقال عز من قائل ، «ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ، ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله انا الى الله راغبون انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم سيوتينا الله في فضله ورسله ، حكيم» :

وهذه الزكاة التى فرضها الله وجعلها ركنا من اركان الاسلام توخذ من الاغنياء وتعطى للوارد ذكرهم في الاية السالفة ، امتثالا لقوله سبحانه ، خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله سميع عليم :

والاسلام اذ يحرص كل الحرص على أخراج الزكاة وأخذها من الاغنياء ، وصرفها للاصناف الثمانية المشار لهم ، يقصد من وراء ذلك ان يكون المجتمع الاسلامى مجتمعا متحابا صافي السريرة سليم القلب من الاضغان والحقد والكراهية والغل ، وان يكون أفراده كالبنيان المشط في التساوى والانتظام والتلاحم ، وان يكونوا في السراء والضراء والمنشط كانهم جسد واحد وعلى قلب رجل واحد ، فلا يشعر الفقير ولا الغنى أن لكل واحد منهما ميزة على الاخر بل يشعران ويحسان أن كل واحد منهما متمم ومكمل للاخر :

والاسلام في عهوده الزاهرة ، وفي تطبيق المسلمين لتعاليمه والوقوف عند حدوده كان خير مثال للوحدة الاسلامية في اجلى صورها وابهى مظهرها، وكان النموذج الحى للتكافل الاجتماعى والوحدة والتعادلية والاصالة والديمقراطية مما حدا بالفقران يطوف بالبيوتات وعلى أبواب المتاجر والطرقات علة يجد من يستضيفه أو يتبناه ، ولكنه يبوء بالفشل ويعود أدراجه خاسئا حاسرا ، وما ذاك الا بفضل التلاحم والصفاء والبر والاحسان والرحمة النابعة في القلب بين أفراد الامة وبين طبقاتها غنيها وفقيرها ، فالغنى يومن ويتيقن أن في ماله حقا معلوما للسائل والمحروم ، فيسرع لتقديم ماله وزكاته لمن يستحقها وقلبه مطمئن ونفسه مرتاحة والفقير يتقبل ما أوجبه الله له مصدر رحب وقناعة بعيدا عن ذل السؤال غير متشوف الى طمع أو شره :

وفي عهود الاسلام الزاهرة كانت الدولة تقوم بواجبها ، فتحصى أموال الاغنياء ، وتبعث عمالها لاخذ الزكاة المفروضة عليهم وتدفعها لمستحقيها أو تنشأ ملاجىء ومأوى تضم بين جدرانها المعوزين المسنيين واصحاب العاهات وتقوم باطعامهم واكسائهم الى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا :

أما اليوم ، فأغنياؤنا ـ ويا ما أكثرهم ـ حادوا عن هذا الطريق ، وملأ حب المال قلوبهم وأعمى بصيرتهم وامتنعوا عن أداء الزكاة المفروضة عليهم وركبتهم الشهوات وبخلوا بمالهم على الفقراء واصبحوا ينظرون اليهم نظرة ازدراء واحتقار ، مما جعل الفقر يتفشى في اوساط المسلمين ويدخل في كل باب

بعد ان سدت في وجهه كل الابواب أيام كان المسلمون يطبقون شريعة الله ، واصبحت ترى جيشا عرمرما من الفقراء والمساكين عن يمينك وشمالك يغز والشوارع والطرقات والمتاجر والاسواق وبابواب المساجد ، مما يعد سبة وعارا في جبين الامة الاسلامية تلك الامة التى وصفها الله بقوله ، كنتم خير أمة اخرجت للناس مما شوه صورة الاسلام في نظر اعدائه والحاقدين عليه :

وهنا ادق ناقوس الخطر في اسماع الاغنياء الذين يتقاعسون عن اداء زكواتهم واتلو عليهم الاية الكريمة التى تنذر وتوعد المخالفين لاوامر الله ، وهى قوله سبحانه : «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون» وامل ان تكون هذه الاية الكريمة ايذانا لفتح باب التوبة في وجه الجميع :

قراءات مختـارة في كتـــاب :

بهجة المجالس وانس المجالس لابن عبد البر

بقلـم الاستـــاذ : نجيـــب البهـــاوى

ـ 3 ـ

تكلمنا في الحديثين السابقين عن نبذة من حيـاة الامـــام الحافظ ابى عمر بـن عبـــد البر رحمه الله وأكرم مثـواه ، ونتكلم الان عن فحوى كتابـــه الادبى الجليل (بهجة المجالس، وأنس المجالس ، وشحذ الذهن والهآجس ولمآذا ألفه ؟ وعـــن فقرات منه ، يقول ابن عبـــد البر في مقدمة هذا الكتآب :

وبعد ، فآن أولى مآ عنى بـه الطالب ، ورغب فيه الراغـب ، وصرف اليه العآقـل همـــه ، واكد فيه عزمه ، بعد الوقـوف على معآنى السنن والكتـآب ، مطآلعة فنـــون الاداب ، ومـــآ اشتملت عليه من وجوه الصواب، ومن أنواع الحكم التى تحيـى النفس والقلب ، وتشحذ الذهن واللب ، وتبعث على المكآرم ، وتنهى عن الدنآيآ والمحـآرم ، ولا شىء أنظم ذلك كله ، وأجمع لفنونه ، وأهدى الى عيـونـه ، وأعقل لشـــآرده ، من تقييـــد الامثآل السآئرة ، والابيـــآت النآدرة ، والفصول الشريفـة ، والاخبآر الظريفة ، من حكـم الحكمآء ، وكلام البلغـــــآء العقلاء ، من ائمة السلف وصآلحى الخلف ، الذين امتثلـــوا في افعآلهم واقوالهم آداب التنزيـل ومعآنى سنن الرسـل ، ونوادر العرب وامثآلها ، واجوبتهـــآ ومقآطعها ، ومبآديها وفصولها ، ومآ حووه من حكم العجم وسآئر الامم ، ففى تقييد أخبآهـــم ، وحفظ مذاهبهم ، مآ يبعث علـى امتثآل طرقهم واحتذائهـــآ ، واتبآع آثآرهم واقتآئها :

وقد جمعت في كتآبـى هـــذا من الامثآل السآئرة والابيـآت النآدرة والحكم البآلغـــة ، والحكآيآت الممتعة في فنـــون كثيرة ، وانواع جمـــة ، من معآنى الدين والدنيآ ، مآ انتهى اليه حفظى ورعآيتى ، وضمتـه روايتى وعنآيتى ، ليكـــون لمن حفظه ووعـــآه ، وأتقنـــه وأحصآه ، زينآ في مجآلسـه ، وأنسآ لمجآلسه ، وشحـــــذا لذهنه وهآجسه ، فلا يمـر بـه معنى في الاغلب ممآ يذاكر بـه الا أورد فيه بيتآ نآدرا ، أو مثلا سآئرا ، أو حكآية مستظرفة ، أو حكمة مستحسنة ، يحسـن موقع ذلك في الاسمآع،ويخف على النفس والطبآع ، ويكون لقآرئه أنسآ في الخلاء ، كمآ هو لـــه زين في المـلاء ، وصآحبـآ في الاغتراب ، كمآ هـــو حلـــي بين الاصحآب :

هذا وقد وفى المؤلف بمآ وعد قآرئه في مقدمة كتآبه التـــى استمعنآ الى نبذة قصيـــرة منهآ ، لننتقل الى اقتطـــآف نمآذج من الدرر التى يحتـوى عليهآ هذا المؤلف الادبـــى الممتع المفيد ، ونبدأ في البآب الاول منه ، وهو بـــآب ادب المجالسة ، وحق الجليـــس الصآلح ـ لننظر كيف يبتـــدىء المؤلف فـيـورد مآ ورد عـــن الرسول ـ ص ـ او بصحآبته ، برواية او روايتيـــن ، ثـم ينتقل بعد ذلك الى كـــلام العرب من شعر ونثر ، معتمـدا في ذلك على روايته بآلسند الى رسول الله ، وربمآ يطيـــل أحيآنآ في رواية الاحـــآديـث والاثآر ، كمآ هو الشـــآن في البآب الاول ـ قآل : وحدثنـآ سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيآن وأحمد بن محمد ، وأحمد بن قآسم قآلوا حدثنآ قآسم قآل: حدثنآ ابن وضآح ، قآل حدثنـآ محمد بن مسعود ، قآل حدثنـآ يحيى القطآن ، عن محمد بـــن عجلان ، عن سعيد المقبـرى ، عن أبى هريرة عن النبى ـ ص ـ قآل : اذا أتى أحدكم المجلـس فليسلم ، اذا قآم فليسلـــم ، فليست الاولى بأحق من الاخرى، ومن حديث سعيد المقبرى عـن أبى هريرة عن النبـى ـ ص ـ قآل : «لا يوسع في الجآلـــس الا لثلاثة : لذي علـم لعلمـــه ، ولذى سن لسنه ، أو لـــــذى سلطآن لسلطآنه» :

وروى سفيآن بن عيينـة عن مآلك بن معن قآل قآل عيسـى ـ س ـ : جآلسوا من تذكركـم بآلله رؤيته ، ويزيد في علمكـم منطقه ، ويرغبكم في الاخـــرة عمله ، قآل المدائنى «أوصـــى يحيى بن خآلد ابنه فقـــآل : يآبنى ، اذا حدثك جليســـك حديثآ فاقبل عليه ، واصغ اليه، ولا تقل قد سمعته ، وان كنـت أحفظ له ، وكأنك لم تسمعـــه الا منه ، فآن ذلك يكسبـــك المحبة والميل اليك ، وعن عبد الملك بن عمر قآل : قآل سعيد بن العآص : اذا دنآ رحبت بـه ثلاث خصآل : اذا دنآ رحبت به واذا جلس وسعت له ، واذا حدث اقبلت عليه ، ومن حـــديـث جآبر عن النبى عليه الســـلام أنه قآل : «من كآن له أخ في الله فاكرمه ، فآنمآ يكرم الله» :

وروينآ عن ثعلب النحـــوى أنه قآم لصديق قصـــــده ، وأنشد :

لئن قمت مآ في ذاك منهآ غضآضة علي ، وانى للكرام مذلـــل
على أنهآ منى لغيـرك هجنـة ولكنهآ بينى وبينك تجمـــل

ولغيره في هذا المعنى :

اذا مآ تبدى لنـآ طـآلعـــة دلآئة الحبآ وابتدرنـآ القيآمـآ
لا تنكـرن قيـآمـى اليـــه فـآن الكريم يجل الكـــرامـآ

قآل ابن وهب : سمعـــت مآلكآ يقول : اذا كآن الرجـل عند رجل جآلسـآ ، فجـــآءه طآلب حآجة ، فسكت عن عونه ، فقد اعآن عليه ـ وهكـــذا يتآبـع المؤلف ايراد الاقـوال والحكآيـــآت السآئـــرة ، ولمآثورات المتتآبـعـة ، مـــن شعر ونثر ، في نحو عشريـــن صفحة في هذا البآب ـ ونكتفى بهذا القدر في هذه الحلقـــة لنلتقى بآذن الله في مثـــل هذا الموعد ـ ان شآء اللـــه ـ والسلام عليكم ورحمـــة اللـــه :

وقآئع اجتمآعية : ـ 15 ـ

الضياع الرهيب

للاستآذ : محمـد أحمد اشمآعـو

بعض النآس ظنوه فـــوزا عظيمآ ، وامتيآزا فريـــدا ، رسبقا لا يلحق به : لقـــد تكرمت ـ البعثة ـ فشققـت الابواب وأدخلت بكل امتنآن كل من يحمل بطآقة توصية ، عليهآ الاسم مفخمآ ، وتحته الحيثيـة الاجتمآعية أو الوظيفية ، ولـم ينزعج المسؤول عن النقطـة التعليمية التى تركتهآ راسخـة الدولة الفرنسية وهى عآزمـة على الرحيل ، فبعد النظـر ، والدهآء العريـق اقتضـى «دق مسمآر جحآ» من ديآر أهـل جحآ نفسه ، ، قلت لم ينزعج وهو الحآذق اللبق من العبآدات الامرة الجآفة ، التى جـآءت في بعض البطآئق الشخصيـة ، فهو مأمور أن ينصآع لتقآليدنآ المخآلفة لتقآليد المجتمعـآت الاعرق حضآرة !

أحد الذين ولجوا البـــآب الحديدية بآستعلاء ، وقدمـوا البطآقة بآستعلاء ، وقبلت منـه بطآعة واستحذاء شعر برضـى عن نفسه وعن قريبه الاريحـى الذى أمده بآلبطآقة الشخصيـة الثمينة لثآلث مرة ، ، وهكـذا قبل في هذا الصبآح الابـــن الاصغر ، الذى هو من النبآهـة الى حد انه يشآرك في حـديث الابوين وحـديث أخيـــه وحديث أخته بآللغة الفرنسيـة التى هى وحدهآ المستعملـة في البيت ، وهى لغة الاخبـآر الاذاعية ، وهى لغة الأغآنـى ، وهى لغة التسلـى بأقـــلام التليفزيـون والفيديـــو ، ، والام الرشيدة هى التى خلقت هذا الجو ـ الحضـــآرى ـ في البيت ، وشجعت عليه وتحملت كل تبعآته المكلفة :

الابن والبنـت لا يعجبهمـآ كل مآ في العآصمة من البسمـة جآهزة ، فهي متخلفة عن آخـر بدعة أو آخر تقليعة ، لذلـك يصران على أن تكون الالبسـة من محلات خآصة في الـــدار البيضآء ، والامن مدن أبعد مـن الدار البيضآء ، كأن يطلبـوا من الاصحآب والصواحـب أن يشتروا لهم ممآ يشتروا مـــن بآريس او لندن أو رومآ :

والدارة التى بآع من أجلهـآ الوالد املاك الأجداد تبدو عتيقة وكئيبة امـــآم ! قطآعيـــآت ـ السوسى ـ وبير قـــآسم ـ الشآسعة التى هى في الحقيقـة جنآن على وجه الارض :

و ـ البون شآخص ـ الحظ السعيد هو الذى جعل المجلات والكتب الخفيفـة بلغـــة (أم الاوطآن) تآتى مضبوطة في يوم صدورهآ بآلذات في (عآصمـــة العواصم) وكذلك الامر في افلام الفديو وافلام السينمآ الطرية ،، وآخر مآ سجلـــه علـــى الاسطوانآت أصحآب السحنآت الشقراء والسمراء والسوداء على السواز ، بلعتى سآكنى ضفتـى المآنش :

تآتى الصيف ويتحـــرك كل سآكن ، ويتوق كل قآنـع ، لكن تطلع البنت والولد يكـون الى خآرج ارض ـ المـآروك ـ فآلتسليآت هنآ محدودة وعتيقة، وهنآك متنوعة وطريقة وجريئة، لا تكآد يحس معهآ الشبـــآب بآلزمآن والمكآن ، وبتدخـــل الام الصآرم لا يســـع الاب الميسور الحآل والسخي الا أن يستجيب ـ ويعود الابن بعـد أسآبيع ، وتعود الابنة معـه أو بعده بأيآم ، اذ لـم تكـن في الجهة التى اختآرهآ ، وتكون العودة بسلام ، أو قـريبـآ من ذلك !

وبتقدم الخطوات في السلك الثآنوى اتسع نطآق التعـآرف والصداقآت بقصد المذاكـــرة والمراجعآت والتعآون علـــى الفهم ، احيآنآ ، واحيآنآ أخرى بقصد السمر والمؤانســـة والمشآركـــة في الاستمـــآع والفرحة ، والتجـآوب مـــع مآ يوحيد ذلك من انفعآلات ، ، رتطور الامر ـ ولا اعتـــراض هنآ ـ ان يتقلب السمر الـــى سهـــر ، والمؤانســة الـــى سهآرشة وصخب ، ولا مآنـــع عند لام المعآصرة العصريـة ، التى تحرص ـ كمآ قـــرأت في المجلات ـ على الا يكبـت الابنآء ، ولا البنآت في صغرهم ، ليكونوا أسوياء فعـــآلين في كبرهم ، ان لم ينفعوا وطنهـم نفعوا أنفسهم !

ولكم اهتزت الام وطـرب قلبهآ حين عمدت الابنـــة الظريفة الى حلق شعر رأسهـآ في حدود سنتيمر واحد طولا ، وبسط الابن الحآذق شعـره الى حد الكتفين ، بل وصنـع منه ظفيرة ، واقبل عليهـــآ يومآ ملحآ أن تثقب له شحمتـى الاذنيـن ليضـــع فيهمـــآ قرطين ، وفعلا كآن ذلك وسبط تآلمه وبهجـــة الحآضريـن والحآضرات من رفقآء ورفيقآت المدرسة والحي ، وأهـــدتـه بآلمنآسبة عقدا مختـآرا مـــن محآرات البحر وعظـــآم الحمآم !

لا يزال يتذكر حآدثة ، ذلـك انه نزل مـن الحـبي الراقـى المنزل ليـزور اقـــآرب في ـ المدينة ـ ، وسمع الابـــن مآ سمع فسأل وهو المتيقـــظ مآ هذا : قآل الاب بآستجـآء : هذا هو المؤذن !

علق الولد : (كيسكـــوسـي الموذن ؟ أي ومن هو المؤذن ؟٪

التربية بالقصة واثرها في التكوين وترسيخ العقيدة

للاستـــاذ محمـد عبـــد الكبيـر البكـــري

من أفضل طـرق التربيـــة وتكوين المسلم القوى الايمآن ، التربية بآلقصة يدل علـــى ذلك انهآ (أى القصة) نـــوع من أنوع القرءان التسعة التـى جمعهآ أحد العلمآء في قوله :

«انواع القـرآن تسعـــة»
حلال حرام محـكـم متشآبـــه
بشير نذير ـ قصة ـ عظة مثل

ان القصة تنبه الانســـآن وتوقظه من غفلاته قآل تعـآلى : مخاطبآ نبيه صلى الله عليـــه وسلم : «نحن نقص عليك أحسن القصص بمآ أوحينآ اليك هـذا القرآن وان كنت من قبله لمـن الغآفلين» والقصة تذكيـــرة للانسآن تذكره بآلمـــآضي ليستفيـــد منه فيتبـــع سبيل المفلحين ويجتنـــب طريق الخآسرين قآل تعآلـــى : «كذلك نقص عليك من انبـــآء مآ قد سبق وقد ءاتينآك مـــن لدنآ ذكرا» ، وقـآل تعآلـى في الكلام عن اصحآب الكهف ، نحن نقص عليك نبآهم بآلحـــق ، وقآل كذلك نقص عليـك مـــن انبآء مآ قد سبق ، هذه الايآت وغيرهآ تبين فآئدة القصـــة وترغب المسلم في البحـــث عنهآ للاتعـــآظ وتمتيـــن العقيدة بهآ وقد ادرك الاولـــون فآئدة القصـــة في التربيـــة والتكوين فكآنوا يجمعـــون الابنآء الصغآر قبل نومهـــم ويقصون عليهم قصة مشوقـــة مملوءة بآلحكمة فيعيشهـــآ الصبيآن ويحلونهآ على حسـب عقولهم الصغيـرة ويستفيـدون منهآ ويتخذونهـــآ منهجـآ لسلوكهم وكآنوا يقصون عليهم القصص الواقعى والخيـآلـــى المفيد في بعث الانسآن علـــى انتهآج النهج القويم والصراط المستقيم وكآن لذلك تاثيـر في نفوس الصبيـــآن يهذبهـــم ويزكهم ويطهرهـم ويرفـــع وبيـــن قوسيـــن همتهم فيعآنقـون الرجولـــه ، وانآ اتكلم عن القصة التـــى هى موضوع كلمتنآ ، اذكر قصة استدل بهآ على معآنقتهـــم للرجولة ذلك ان رجلا قـــآل لولده : من مثلك الا على ؟ اى من هو الذى تريد ان تكون مثلـــه وثقلده في حيآتك ؟ فقآل الولد : اريد ان أكون مثلك فقـــآل الوالد خسرت يآ ولدى ، انـــآ لم كنت في سنـــك وكنـــت اسمع عن علي بن ابـى طآلـب فكنت اتمنى ان أكون مثلـــه فكان بيني وبينه مآ تـــرى وانت جعلتنى مثلك الاعلـــى فسيكـون بيني وبينـك مـــآ بيني وبين علي بن ابـــى طـآلب :

«أيهآ القـآرىء الكريـــم»

ان الذى دفعنى الى ان أكتب هذه الكلمة هو قصة سمعتهـــآ قريبآ فاردت نشرهآ في هـــذه الجريدة الغراء وهذه القصـــة قد ذكر صآحبهآ عنوانهآ لمـــآ قآل في ءاخر أمرهآ ، ، (خـــرج لله ورجع لله) :

ذلك ان صآحب القصـــة العآلم الصآلح سيدى حدو بن سودة وعآئلة بن سودة العلميـة أشهر من أن تعرف جـــآءه ذات ليلة وهو بدأ ره المحروســـة بفآس رجل من اهل الفضـــل والمروءة والدين وكآن فقيـــرا دفعته الحآجة والضرورة الـــى السؤال ففكر فيمن يتوجه اليه بسؤاله ليقضى حآجته محتسبآ مع اعتبآر مكآنته والتمـــآس العذر له ، فوقع اختيـــآره على الفقيـــه :

«سيدى حدو بن ســـودة»

يقول احد الادبـآء في هـــذا المعنى :

سل الفضل أهل الفضـــل قدمآ ولا تسل غـــلامـــآ ربى في الفقـــر ثم تمـــولا

فلـو ملـك الدنيآ جميعـــآ بأسرهآ تـــذكـــره الايـــآم مـــآ كآن اولا

ويقول ءاخر وهو يحث علـى طلب الشىء اذا دعت الحآجـــة ممن ورث الفضل عن ءابآئـــه وأجداده يقـول :

ولا تسالن الفضـــل ممـــن افـــآده

حديـثـــآ ومن لا يـــورث المجد والـده

ولنرجع الى سيدى حـــدو وصآحبه فجآء هذا الرجل الـــى دار سيدى حدو فآستـــآذن فذهبت الخآدمة الى سيدى حدو وقآلت له أن رجـــلا بآلبـــآب يسال عنك فخرج وادخلـــه وقال مآ حآجتك فقآل يآ سيدى: ان امراتى وضعـت حملهـــآ وانت تعرف حآلى فآرجـــو من فضلك ان تمنحنى مآ أستعيـن به على مآ يتطلبه هذا الامـــر ففكر الفقيه ثم رأى ان يعطيـه افضل شىء ثمين عنده وهـــو قفطآن رفيع فجآء به اليـــه وقآل : خذ هذا وبعه واستعـن به على حآجتك ومن غـــده ذهب به الى السوق ودفعـــه الى الدلال فمآ أن رءاه النـآس حتى جعلوا يتزايدون في ثمنـه وكآن من بينهم تآجر لمـآ رءاه قآل ان هذا القفطآن لا يستحقه الا ذلك العآلم الربآنى سيـــدى حدو فجعل يزيد في الثمن حتـى عجز النآس عـن الزيـــآدة فآشتراه وفي الليـل ذهـب الـى سيدى حدو بن سودة وقـــدم اليه القفطآن هدية منه مخبـــرا اياه بمآ دفعه على شرائـــه بآلثمن الزائد فقآل الفقيـــه سبحآن الله «خرج لله ورجـــع للـــه» :

الحجارة ام السلاح

للاستآذ الشآعر عبد القآدر المقـدم

أعلنت شأنهـآ الحجـآرة فآسترعت اليهـآ انتبـــآه كل المحآفل
فهي أم السلاح والاصـل معني بجمع الفـروع ضمن جـــداول

* * * *

بعثتهآ انتفآضة شنهآ شعـب فلسطيـــن يستـرد حقـــوقـــه
فوق أرض أبت تواجـــد صهيـــون بآفـآتـه يمـــد عـروقـــه

* * * *

ولكم تصنع الحجآرة مآ يعجز عنـه في المعتـدى ، رشـــآش
اذ تريـــه من الشهآمـــة مآ ارتـآع له في المواقف ، الأحبـــآش

* * * *

يـــوم جـــآءت لتهـــدم البيت ، والفيل عرته نبآهة العقـــلاء
فتآبى مآ كآن يقصـده القـآئد وارتـد معلنـــآ لا بـــــآء

* * * *

ولكـم كـآن للحجآرة شأن شـــده للعـــلاء منهـآ انبعـــآث
ليس ينسى مآ كآن في غآبر الدهـر لـــه في مجـــآلـــه أحداث

* * * *

ينسـخ العصر مآ تعآرفت الحرب عليه فيمآ يخـص الرجولـــة
اذ تداعى لهـآ النسآء ، ومن لم يتجآوز في العمر سن الطفولـــة

* * * *

يتراءى أمآمهم جيش صهيـون دمى قد تدججـــت بســـلاح
هم جنـــود رمتهم وصمـة العـــآر ، بمآ يظهرونـــه في الســـآح

* * * *

فلير العـآلـم افتضآح قصآراهم وبيدى نفآقـــه مـــآ تـــوارى
حيث قـآم الانـآم يلعـــن اسرائيـل فيمآ يرى بشأن القصآرى

* * * *

أظهروهـآ نذالـــة بعـــد مآ كآنـوا يـراؤن انهـــم ابطـــآل
كيف يخفي سريـرة الجبـــن من يرعبه بآلحجآرة الأطفـــآل

* * * *

أمـر صهيـون في العوالـم لا يشبهه غير خـزيـه في المواقـف
هـو أدنـى الى السفآهـة منه ، لمقـآم تشـم منـه معـآرف

* * * *

ونفـآق الـورى تمخض عنه ، وضع هذا الجنين في ظـل قـــدس
وعد بلفور كآن منطلـــق الشر وألقـى بـــأي رجـس ونحس

* * * *

أصـل هذا وذاك أطمـآع أهل الطـول في الغرب ، والمشآرق تحلم
بسـوى مآ يدور في خلـد الغرب ومآ ذاك غير فـــرد التحكـــم

* * * *

في البرايـآ كشأن من يغرس الخلف ، ليجنى من الصراع مغآنـــم
والذى يسرق المغآنم يجنى بعـــد لأي مآ كـــآن فيه مغـــآرم

* * * *

دول الغـرب في تقدمهـآ المآثـــل في آلـة الدمآر ، تكـــآبـــد
فهي معبودهآ ، وتستعبد الخلق ليبـقـى لهآ امـتـلاك المقـآلـــد

* * * *

زرعتهـآ جنآية في حمى العـــرب ، وترعى جريمة الاجيـــآل
واعتـداء من نوعه يرث الجـآنـى ، كمآ في مضآرب الأمثـــآل

* * * *

لوحـة القـرن في ملامحهـآ الكبرى ، عرتهـآ بواعث من تداخـــل
لم تزل في تقلـب يشبه السحـر بدا عن يد ترى في تـــداول

* * * *

تتراءى كأنهـآ رؤيـة الواهـم أو طـــآرق مـن الأحـــلام
وضعتهـآ عبـــر الخواطـر فيمـآ هي تهـذى بـه يد الرســـآم

* * * *

مثلمـــآ يحلـــم البخيـل بأن بـآت كريمـآ يلقي بهـن هـدايـآ
فـآذا بآلخيـآل يمحقـه الواقـع ، فآلواهب يأتى ليسترد العطآيآ

* * * *

هي ذي منحـة يبآهي بهـآ القرن ، ويبـدى سمآحة الكرمـــآء
وهـو يلقى بمـآ يمآنعـه الطبـــع ويخفـى لجآجـة البخـلاء

* * * *

وعيـــون الكريـم تغفـل عمآ هو يعطى ، اذ تستـقل الكثيـــرا
بينمآ طرفـة البخل على مآليس يعطى ، برى السخـــآء خطيـرا

* * * *

انمآ النآس في الحيآة فريقآن : منـيـب ونـــآئب ، ذو كفـآءه
ولكل مقآمه في مدى الشغل ، ويلـقـى فيمآ يليـــه جـــزاءه

* * * *

وثواب المجد يرفـع من قيمتـه فـوق مستوى المتـــواكـــل
وهو مآ يبعث التنـآفـس في الدفـع ، لمآ يقتضيه رفع المنـــازل

* * * *

رابطة العلماء تكتتب في مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء

اكتتبت رابطة علماء المغرب في بناء مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء بمبلغ 10،000 درهم ، وقد رفع الامين العام للرابطة الاستاذ عبد الله كنون البرقية التالية الى جلالة الملك بالمناسبة :

مولاى صاحب الجلالة ، اعلى الله قدركم ، واعز امركم ، وخلد في الصالحات ذكركم :

يشرفنى ان احيى بأسم رابطة علماء المغرب ، مبادرتكم الخالدة بانشاء مسجد عظيم على البحر المحيط بالدار البيضاء ، فريد من نوعه في المساجد والمعابد بالدنيا كلها ، حيث ارسيت قواعده في البر والبحر ، وارتفعت منارته بما يزيد على 170 مترا ، ويسعد الرابطة ، ان تسهم في بناء هذه المعلمة التاريخية استجابة لندائكم ، وطلبا للثواب العظيم الذى اعده الله لمن بنى مسجدا ولو قدر مفحص قطاة فكيف بمسجد بهذه العظمة ، وان مما تدل عليه هذه المبادرة الكريمة ، مواكبة النهضة العلمية في المغرب للنهضة الدينية بمقتضى البعث الاسلامى الذى تقودونه باهتمام كبير :

ابقاكم الله للاسلام والعروبة واقر عينكم بولى عهدكم المحبوب وسائر انجالكم وافراد اسرتكم الشريفة ، والسلام على مقامكم العالى بالله :

ومعلوم ان هذا اكتتاب الرابطة بصفتها مؤسسة علمية ، وليس اكتتاب العلماء بصفتهم الشخصية ، وقد اكتتب السيد الامين العام في جملة المكتتبين ، ولن يتاخر احد من العلماء عن مشاركته في هذه المبرة التى هم احق بها واهلها ، والله لا يضيع اجر من أحسن عملا :

مع شهر محرم وذكرياته الخالدة

للاستاذ مصطفى ابغيل

كلما دار الفلك دورته ، واشرق هلال شهر محرم الحرام الاغر ، الا ويتذكر المسلمون في جميع البقاع هجرة الرسول ـ ص ـ من مكة الى المدينة ، هذه الهجرة كانت حدا فاصلا بين الشرك والايمان ، كما كانت فاتحة خير للمسلمين وقد ايد الله نبيه الامين ، وأظهر على يديه معجزات باهرة ، وكرامات ظاهرة ، أخرست الالسن ، ويابى الله أن يتم نوره ولو كره الكافرون :

فشهر محرم يذكرنا بهجرة المصطفى عليه افضل الصلاة وازكى التسليم واصحابه الهداة الابرار بعدما اضطهدوا من طرف صناديد قريش ، وبعدما لاقوا صنوفا من الاذى ، والوانا شتى من العذاب ، كما اخرجوا) من ديارهم ، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين) فقد مكث عليه الصلاة والسلام بمكة ثلاث عشرة سنة يدعو قومه لعبادة الله ، ونبذ الاصنام التى تعبد من دون الله ، لكنه لم يجد آذانا صاغية ، وقلوبا واعية ، انما وجد آذانا صما ، وقلوبا غلفا ، فهى كالحجارة او أشد قسوة ، فحاربوه ولم يستجيبوا لدعوته وشنوا عليه جميع انواع الايذاء فحرضوا عليه سفهاءهم ليرموه بالحجارة ، كما اتهموه بالجنون ، وشر ما يتهم به العقلاء الجنون ، بعد ذلك فكر رسول الله ـ ص ـ في الهجرة الى يثرب ـ المدينة ـ بعدما استجاب لدعوته نفر من الاوس والخزرج ، فبايعوه ، وسميت بيعة العقبة الاولى ، وبايعه آخرون على أن يقفوا معه في الصف مجاهدين ومحاربين ناصرين دين الله الحنيف ، وسميت بيعة العقبة الثانية او الكبرى

فشرع المسلمون في الهجرة فرادى وجماعات الى المدينة ، فاذن الله لرسوله بالهجرة ، فاستعد ـ ص ـ لذلك وصاحبه أبو بكر الصديق رضى الله عنه الذى قاسى مع رسول الله ـ ص ـ الشدائد والمحن وفدى رسول الله باعز ما عنده ، فجزاه الله عن الاسلام خير الجزاء :

فمكثا في الغار ما شاء الله ، واعمى الله ابصار المشركين فلم يبصروا رسوله ، فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور ، فالعمى الحقيقى هو عمى القلب ، كما قال تعالى ـ «لهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل واولئك هم الغافلون» :

ويجب أن نعلم أن الهجرة لم تكف فرارا ولا خوفا ، وانما هى تخطيط محكم وتنظيم عظيم ، فليس معنى الهجرة مجرد مغادرة مكان الى مكان آخر ، ولكن المعنى أشمل وأوسع ، فالهجرة الحقيقية هى هجرة الشرك والمعاصى ، قال عليه الصلاة والسلام «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» حديث شريف ، هذه الهجرة غيرت وجه التاريخ وانقذت الناس من الظلم والاستغلال ، استغلال الانسان لاخيه الانسان ، كما كانت الهجرة حدثا تاريخيا هاما وكل ذلك من فضل الله ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز :

فالهجرة دائمة مستمرة لا تنقطع وهجرتنا نحن معاشر المسلمين هى أن نهجر ما نهى الله عنه من خمر وقمار وزنى وسرقة وغش الى غير ذلك ، فالذى لا يهجر المعاصى والمحرمات لا يكون مومنا صادقا او بعبارة أوضح لا يكمل ايمانه ، وبعد :

فما أحرانا معاشر المسلمين أن نتعظ بهذه الذكرى العطرة ، وان نجعلها موسما لمحاسبة النفس الشريرة ، ونبذ الخلافات والتخلى عن الانانية ، فالسعيد السعيد من وفقه الله لمحاسبة نفسه في العام الذى مضى هل كان ايمانه في ازدياد أو في نقصان هل كان يحافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها ؟ هل كان يسارع لفعل الخيرات ؟ هل كان يهجر المعاصى والمحرمات ؟ هذه الاسئلة يجب أن يطرحها كل منا على نفسه فيعرف نفسه جيدا ، ويحاول أن يصلح عيوبه ، والحمد لله فباب التوبة مفتوح ، وقبل أن اختم حديثى وبالمناسبة فمن المؤسف أن كثيرا من الناس لا يؤرخون بتاريخنا الهجرى ، ومن الشباب من يجهله ولا يعرف الا التاريخ الميلادى المسيحى ، وهذا شيء يدعو الى الاسف ، كما أنه تقليد أعمى للنصارى الذين يؤرخون بالتاريخ الميلادى ، فيجب أن نبدأ بتاريخنا الهجرى المعروف ولقد أحسن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذى جعل شهر محرم بداية العام ، وسيبقى هذا التاريخ حيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها فما علينا معاشر المسلمين الا الرجوع لتاريخنا الهجرى الاسلامى والله الموفق واليه المرجع والمآب :

من التاريخ المعاصر :

انشاء الفرقة الكشفية بالرباط وسلا

للاستاذ الحاج أحمد معنينو

انشئت بالرباط أول جمعية رياضية هى الاتحاد الرياضى الرباطى السلاوى سنة 1923 وتقدمت الجمعية للسلطات بطلب الاذن لها بتاسيس جمعية رياضية تحت اسم النجاح فرفض ثم قدم بعده بسنوات طلب آخر بتاسيس جمعية رياضية تحمل اسم المنصور فرفض وعقب مدور الظهير البربرى بسنتين أى 1932 بالضبط اعترفت الحكومة بأول جمعية رياضية اسلامية بالعدوتين الرباط ، وسلا تحت الرئاسة للاستاذ أحمد بن غريط تتركب هياتها من مغاربة وفرنسيين شارك فيها السادة العيساوى عبد الجليل القباج مسعود الشيكير رشيد بن احساين محمد الرشيد مليان وآخرون وأنشئت فيها عن فرقة رياضية كرة القدم السباحة كرة السلة الرياضة البدنية وفرقة الكشفية ولهذا الفرقة ذيول :

أولا كانت الكشفية الفرنسية بليسى كورو بالرباط وتوجد دار الامين الحاج احمد برق الليل بجواره ، ويسكن مع ابن أخيه الحاج احمد بن القاسم ، ومعه أبناء محمد مصطفى محمد عبد الله ، وكلهم تلاميذ بهذا الليسى ومعهم نخبة من الطلبة كالدكتور الجبلى العبدونى ، وأحمد بوهلال ومحمد بن المختار طريدانو :

وتعد هذه الجماعة النواة الاولى للكشفية المغربية تضاهى الفرقة الكشفية الفرنسية الموجودة بالليسى المذكور ، وعندما توحدت اتجاهاتها اتصلوا بالفرقة الاتحاد الرياضى الرباطى والسلاوى واندمجوا بين اعضائها ، واصبحت الفرقة الكشفية المغربية تابعة الى الاتحاد الرياضى ولا شك أنها أول فرقة كشفية مغربية ظهرت بالمغرب السلطانى وقد وجدت فرقة كشفية بطنجة تسمى الشروق قبل هذا التاريخ ولا نعرف بالضبط وقت انشائها والكيفية لوجودها ، فعلى من يريد التعرف على الحقائق ، ووجود الجمعيات الرياضية او الكشفية أو الادبية او المسرحية ان يبحث بعيدا عن الاهواء والزيغ والبهتان والزور ، حتى تعرف الحقائق لاعوج فيها ولا أمت

ومن مؤسستنا الوطنية :

الاتحاد الرياضى الرباطى السلاوى ـ فرقة الكشافة الحسنية ـ

تاسست الجمعية ، وحصل الاعتراف بها رمية أكتوبر 1932 واتخذت مركزها بالرباط :

اما المجلس الادارى فيتركب من السيد أحمد بن غيربط رئيسا ، يسرى الستيل العيساوى الشيكر سكرتيرا ، المسيوطرى أمين خليفته والاتحاد الرياضى يتكون من خمس فرق : فرقة كرة القدم السيد بوزيان فرقة السباحة عمر الاودى ، فرقة بسكيط ـ كرة السلة ـ المسيوليفى ، الرياضة البدنية المسيو بيراطور ، فرقة الكشفية بقيادة الشريف سى السيتل ، واستطاع الاتحاد الرياضى أن يكون لجنة شرفية من باشا مدينة الرباط السيد ج عبد الرحمن بركاش :

وباشا سلا الحاج محمد الصبيحى ، الوزير الشهير ج عمر التازى ورئيس التشريفات الملكية السيد قدور بن غبريط وانضاف الى هؤلاء السادات المسيو رابو رئيس الادارة البلدية وصدر الاعتراف بأسم الفرقة «الكشافة الحسنية» بقرار وزارى هذا نصه محبنا الارضى رئيس جمعية الاتحاد الرياضى بالرباط وسلا السيد أحمد بن غيريط امنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله «وبعد» وصل كتابك رافعا لمولانا أغره الله ما طلبته فرقة الكشافة من الانعام عليها بتعيين نجله البار مولاى الحسن رئيسا شرفيا لها ؟ وتسميتها بالفرقة الحسنية تيمنا بأسمه الميمون وبعد انهاء ذلك لمولانا اعزه الله أنعم على الجمعية المذكورة بأندراجها تحت رئاسة نجله البار شرفيا كما انعم عليها بتسميتها ـ الفرقة الحسنية ـ راجيا لافرادها النجاح والتوفيق وعلى المحبة والسلام :

في 9 رمضان 1352

محمد المقرى وفقه الله

انطباعات زائر في امريكا

الاستاذ محمد الرقيوق

صبيحة يومه السبت 2 يوليوز سنة 1988 توجهت من مطار محمد الخامس بالدار البيضاء الى الولايات المتحدة الامريكية وعلى متن الطائرة وجدت بجانبي الاستاذ حسني رشيد استاذ الاقتصاد بكلية الحقوق بمدينة الرباط حيث كان متوجها الى هذا البلد لتمثيل المغرب في مؤتمر دولي وفي كنف المحبة تعارفنا وتحت ظلال السحب تسامرنا وكانت انفاسنا واجسادنا وارواحنا في السماء وياللذة الحديث والحوار فتبسم العقل واشرق الفكر على ما وصلت اليه الانسانية وكانت الطائرة تنهب السماء وتحاول ان تسابق الشمس وقطعنا ثمان ساعات تقريبا داخلها فلم نشعر بالعياء ولم يهدأ هدير المحركات وعند دخولنا للاجواء وللاراضي الامريكية هتفت المضيفة مخبرة الركاب بذلك فتوجهت العيون للنوافذ متحدية السحب والفضاء وحطت الطائرة رحلتها على مطار نيويورك حيث تجثم عليه الطائرات الاخرى التي تقصده من انحاء العالم ودق جرس الزمان معلنا نهاية اللقاء وما اقسى لحظة الوداع على أمل اللقاء وتعانقت الايدى وكلانا وجد من ينتظره وكنت أول مدينة في امريكا أرى وجهها هي نيويورك وهذه المدينة التي توحي لكل زائر بذكريات واحداث وانطباعات ففيها من البنايات ما يبهر العين ومن الحركة ما يجعل منك انسانا على نصيب كبير من اليقظة واتخاذ الحذر وتضم بين احضانها مع ضواحيها عشرة ملايين من السكان واكثر وفي نواحيها تبرز اهمية الصناعة والتجارة الامريكية لقد تعرفت على هذه المنشآت بعد اليوم الثاني والثالث من اقامتي بها ومدينة نيويورك مدينة المتاجر والابناك وناطحات السحاب والمصانع الهائلة ويوجد بها مقر هيأة الامم المتحدة حيث لم يكتب لي ان ازور هذا المبنى الذي اكتفيت عنه بزيارة لتمثال الحرية الذي أهدته فرنسا للولايات المتحدة الامريكية وعن البنايات الضخمة بهذه المدينة فحدث ولا حرج واصبح يعبر عنها في كل اللغات وكل الالسن بناطحات السماء وهذه العمارات والبنايات تبهر العين وتدل على سعة أفق المعماريين والخبراء في هذا الميدان والغريب في الامر ان تطور صناعة المصاعد الكهربائية جعلها تعبر عشرات الطبقات في أقل من ثانية وقد حدث لنا هذا حيث امتطينا مصعدا في اتجاه بناية مكونة من سبعين طبقة فما كدنا نفتح اعيننا حتى وجدنا أنفسنا في اعلى وآخر طبق وكان المشهد لا يوصف والوقت ليلا فالانوار تخترق كل شيء والضوضاء اصبح شيئا عاديا ومألوفا والانسان في كل زاوية يتسابق مع الزمن ويبدو كانه آلة تتحرك بأستمرار لينتج ويوفر المال الذي يفرغه فيما يراه يتناسب مع ظروفه وراحته وسعادته والمدينة تتوفر على كل الالوان من البذخ والفقر من التقدم والتقهقر وكل كائن هناك ينافس لغة الارقام والمال والعمل ولسان الماديات هو السائد فلا وجود للاستقرار الروحي الا عند القلة من الناس فكل شيء يوجد في هذا العالم ولكن لغة الايمان مفقودة مما يجعل الحياة يعانقها القلق والذهول وتشعر كانك في عالم الاعصاب الثائرة والانفعال المريع والحديث عن هذه المدينة لا يمكن أن يتحدد في سطور أو مقال ففيها من العجائب والخوارق ما لا يعد ولا يحصى وفي اليوم الخامس غادرتها وشاءت الاقدار ان تطوى لنا الايام لنعدق ناقوس الطريق ولنطل على المدن الاخرى وتركت هذه المدينة ببريق غريب وقلب يتلهف للتطلع والاكتشاف ، هل اكتفيت بما اخذت ام ما زلت اطلب للمزيد ؟ ومن الصعب ان يجد السائح المؤهلات الكافية التي تجعله مقبولا فيها والاقامة هناك لا تقدر بثمن ودخلت الى بوسطن وبعد يومين من اقامتي هناك زرت جامعة هارفارد المشهورة التي تفتخر بأن من بين خريجيها شخصيات امريكية وشخصيات عالمية وقد طفت وتجولت في رحابها فاندهشت لما يقام فيها فالدروس في بعض اقسامها وحجراتها لا تتوقف والطلاب من انحاء العالم يفدون عليها وقاعات الكتب مفتوحة ويمكن لك ان تحصل على الكتاب الذي تريده بسهولة اما من حيث التجهيز والتنظيم فان ذلك لا يوصف والغريب اننا الان نعيش الصيف ومع ذلك القراءة والبحث فيها قائم على قدم وساق ويوجد في مدينة بوسطن متحف يعد من اجمل المتاحف العلمية اما المعاهد والمدارس فانها كثيرة في هذه المدينة ويحق لها ان تسمى مدينة العلم والفن والجمال وفي ضواحيها حدائق ترفرف عليها الطيور والحمام مدينة ذات الهام وتاريخ انها سحر المدن فما كذبت الاقلام في عالميها ومنتداها وهي الوجه والصدر واللسان الذي يعبر عن تقدمها وحضارتها بواسطة الاسم العالمي المدوى في كل الافاق :

فلنهاجر الى الله والى رسوله

تتمة الصفحة : 1

لا يستقيم المجتمع الا بها وعليها ، وما أحوج مجتمعنا اليوم الى الدعوة والاسوة والنصيحة :

واذا كانت الهجرة أقامت مجتمعا اعتصم بأحكام الدين وتحلى بأخلاق رب العالمين ، وتاسى بقدرة سيد المرسلين ، على أساس الاخوة والوحدة بين المسلمين ، فما أشد حاجتنا اليوم ونحن نحتفل بذكرى الهجرة الى احياء هذه المعاني السامية في نفوسنا وحياتنا وسلوكنا ، لنعيد الى أنفسنا اعتبارها ولديننا سيادته ، فذلك وحده قدرنا وسبيلنا لفرض احترامنا واعتبارنا بين سائر الدول كقوة لها وزنها ومبادئها والتزامها في المجتمع الدولي كما فرض ذلك أجدادنا بقوة الاتباع وشدة الالتزام :

ولنعمل على ترجمة الشعار الذى وضعه لنا نبينا الكريم «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» ولنطبقه في حياتنا وسلوكنا ومعاملاتنا اذا اردنا أن نحقق المعاني السامية للاحتفاء بالهجرة الكريمة كما أرادها الله ووجه اليها رسوله وما ذلك على ممتنع بعزيز وهو حسبنا ونعم الوكيل وبالله التوفيق :

لماذا البكاء على ما يجري بتونس

تتمة الصفحة : 8

الله في الزواج كانت مصادر عواقب وخيمة ، وكانت سببا في اشاعة مظاهر الانحراف وتسيب الشباب والشابات ، ، واكثرت من حالة العنوسة عند الجنسين معا :

ومع هذا لم أعد من هذا البلد الشقيق متشائما لانني الى جانب ما لاحظته من مظاهر التنكر لتعاليم الدين ، لاحظت كذلك مظاهر أخرى تفاءلت بها كثيرا ، ومن ذلك انني كنت أجد متعة وأنا أستمع الى قراءة القرآن الكريم من المقرئين المجيدين ، وهم متوفرون بتونس ولله الحمد ، فالعادة هناك في رمضان أنه قبل صلاة المغرب بنحو نصف ساعة وفي كل المساجد التي زرتها يتصدى أحد المقرئين لتلاوة القرآن ، ويستمر في ذلك الى أذان المغرب وقبل الاذان تعد كؤوس الماء وتوضع قرب المصلين ، ويتبرع أحد المحسنين بشراء التمر او الحلويات ليفطر عليها الناس بعد أذان المغرب ، ويشربون الماء ، قبل اقامة الصلاة :

وبعد الصلاة كنت اذهب توا الى المطعم فلا أجد مكانا فيه الا بصعوبة ، وبعد انتظار ، ولاحظت أن الصائمين من مختلف مراحل العمر ، واكثرهم شباب ، أما صلاة التراويح فلها مذاق خاص بتونس ، لان الذين يتصدون للامامة فيها ذوو أصوات جيدة ، وخبرة بفن التجويد :

الى غير ذلك من المظاهر التي لها صلة بعراقة هذا الشعب في الاسلام ، ، ومعنى هذا أن الشعب التونسي هو شعب مسلم أصيل ومظاهر التنكر للدين هي من الزيف الذي روجه بعض من لا أخلاق لهم ، وقلدهم في ذلك بعض المغرورين من الشباب ، أما الحضارة فهي اسلامية ، والانتماء الفطري والتلقائي هو للاسلام :

وكنت أقرأ على صفحات بعض الجرائد انتقادات مرة لمظاهر التحلل والتفسخ ، ، ، واقرأ للمتسائلين ، والمنكسرين عليهم لكن حجة المنحرفين كانت باهتة ، وملفقة ، ولا خلقية ، ، مثل ما كان يكتبه بعضهم من ان الانسان حر ، له أن يصوم ، وله الا يصوم ناسيا أنه مسلم ، وانه من واجبه أن يقيم أركان الاسلام ليعد مسلما :

وأعتقد أن التغيير الحالي لمخططات العهد البائد جاء في ابانه ، وفي وقته المناسب ، ولذلك فلا معنى للتحسر على من يجرى فى تونس من مظاهر تصحيح الاوضاع ، بل هي خطوات مباركة نتمنى لها أن تتكلل بالنجاح ، وندعو الله تعالى أن يلهم المسؤولين في العهد الجديد ليعيدوا لهذا البلد أصالته الاسلامية :

وما عهدنا تونس عبر تاريخها الاسلامي المجيد الا قلعة من قلاع الاسلام ، وحصنا من حصون العتيدة ، من هذا البلد انتشر مذهب الامام مالك الى سائر البلدان ، وفيه كانت صفوة المجاهدين الابرار الذين حافظوا بما رزقهم الله من علم وصبر على الاسس المتينة للدين الاسلامي ، علماء المسلمين بتونس اليهم يعود الفضل الكبير في محاربة أنواع الزيغ والانحراف ، والفرق الضالة ، ورحم الله أسد بن الفرات ، وسحنون وابن أبي زيد ، وابن الحداد والمازري ، وغيرهم ، وغيرهم :

لماذا البكاء على ما يجري بتونس

بقلم الاستاذ : عبد القادر العافية

بكل أسف نرى أن الثورة البيضاء المصححة للاوضاع في تونس لم ترض بعض الناس ، ولم يستريحوا لها ، ، مع أن ما حدث بتونس رضى به الشعب التونسي ، وصفق له من الاعماق ، ورأى فيه متنفساً وعودا للامور الى طبيعتها ، بعدما اختلت الموازين ، وتحكمت الاهواء ، وأضطهد المخلصون ، وأتهم المؤمنون :

ان ما حدث بتونس أثلج صدور مئات الملايين من المحبين لهذا البلد الحبيب ، والامة العربية والاسلامية ، ومع ذلك نجد من يتحسر على ما يجرى حاليا بتونس من محاولة تغيير الاوضاع ونسيان الماضى البئيس الاليم :

ومن آخر ما تناقلته الصحف أنه تقرر الاطاحة بالنصب والتماثيل التى تؤله العهد السابق ، وتذكرت بهذه المناسبة أننى عندما زرت تونس في صيف 1985 كان مما لفت نظرى تمثال الزعيم بورقيبة وهو يمتطى فرسا ، وكأنه عائد من ميدان معركة أو من نزهة صيد ، فقلت لبعض الاخوان التونسيين مداعبا : متى كان بورقيبة فارسا ؟ أنا أعرفه من هواة السياسة لا من هواة الفروسية ، فأجابنى أحدهم انه عندما عاد بعد الاستقلال كان يمتطى جوادا فابتسمت ، وقلت انها لقطة فقط لكن اللقطة أصبحت تمثالا في الحجم الطبيعى للفارس والفرس ! وأصبح التمثال رمزا وأصبح الرمز مقدسا ، !

في الحقيقة اننا كمسلمين لا نستسيغ بناء التماثيل للاشخاص ولا للحيوان ، لان ديننا الحنيف حذرنا من ذلك ، والامر فيه وعيد شديد ، لا يجوز نسيانه ، او التغاضى عنه ، فأحاديث النهي عن ذلك واردة في الصحيحين ، وفي كتب السنة النبوية الشريفة المعتبرة عند المسلمين ، فتصحيح الوضع في هذا المجال مما يجب أن يهتا عليه المسؤولون في تونس ، فمثل هذا العمل لا يعد انتقاما ممن أخطأ أو أصاب ، بل هو من صميم تعاليم الاسلام التى لا تعطى القيمة للهياكل والنصب ، وانما القيمة في الاسلام اللب والجوهر :

ولم يكن أمر هذه التماثيل هو الشيء الوحيد الذى لفت نظرى في تونس ، لان العهد السابق كان قد تنكر لكثير من قيمنا الدينية ، ومقوماتنا الاسلامية ، ولعل ذلك من أبرز سمات العهد البائد ، ففى هذه الزيارة المشار اليها التى كانت في أواخر شهر رمضان المعظم ، ورمضان في عز الصيف كنت اتعجب من طوابير المتهافتين على المشروبات والمرطبات في واضحة النهار ! ومن اكتظاظ المقاهى والمطاعم بالذين ينتهكون حرمة الصيام ، ويعبثون بقدسية شهر رمضان ، فكل شيء في تونس بورقيبة لا يشعرك بأنك في رمضان فالتوقيت عادى ، المقاهى تفتح أبوابها في السابعة صباحا أو قبل ذلك ، العمل في الادارات في الوقت العادى ، المساجد ، والشواطىء والحانات ، ، كل شيء فيها عادى وكأنه لا وجود لشهر يقال له رمضان !

ومن العاصمة انتقلت لبعض المدن الاخرى ففى الحمامات مثلا حيث الشاطىء الجميل ، والمركبات السياحية الضخمة و و ، ، لا أثر لما يسمى برمضان ، الناس على ساحل البحر يستحمون ويتعاطون لأشعة الشمس ، وفي وقت الغداء تراهم تحت المظلات يتناولون طعامهم وشرابهم ، وفي هذه المدينة قادتنى خطاي الى ضريح سيدى بوحديد ، لانه نهاية سوق بيع الصناعات التقليدية ، دخلت الضريح فاذا به أصبح مقهى يحتسى الناس به الشاي والقهوة والمشروبات في واضحة نهار رمضان والغريب أن ما يسمى عند العامة «بأعلام السيد» رأيتها وهى ذات ألوان مختلفة ، وهى متعانقة ومسندة الى محراب الضريح ، وحولها سحابة من الدخان الذى ينفثه شاربو الشاى والقهوة ، ، عافت نفسى المكان وأصابنى الغثيان من رائحة تدخين بعض المواد التى لست أدرى ما هى ؟ خرجت مسرعا لاتنفس الصعداء

ولأملأ رئتي من نسيم البحر ، ولأنظر الى زرقته وأمواجه الهادئة التى ترتطم بالسور الخارجى للضريح ، وما هى الا لحظات حتى امتلا المكان بالسياح الاجانب وجلسو ، بالشرط ، نساء ورجالا ، يتقدمهم دليلهم الذى دخل بهم الضريح ، وهم غير عابئين بسحب الدخان المنبعثة من المدخنين ، وكان الدليل أثناء كلامه يشير الى الأعلام المسندة الى المحراب ، ويشير الى قبة الضريح ، ، وكان بعض البائعة قد تبعهم يضايقهم بعرض بضاعته ، في حين أخذ النادل يهيىء لهم الكراسى خارج الضريح في الجهة المشرفة على البحر :

وفي مدينة سوسة كان أول ما لقينى تمثال بورقيبة ، وهو أشبه ما يكون بتمثاله بالعاصمة فاستعذت بالله وقصدت مسجد سوسة العتيق وهو مسجد واسع يحتل مكانا مرموقا بوسط المدينة ، وهو من أبرز معالمها ، وبالرغم من اكتظاظ الطرق والازقة بالمارة ، كان عدد المصلين بالمسجد بعد أذان الظهر عددا محدودا جدا :

وفي المساء عدت الى العاصمة في سيارة الاجرة وكان بجانبى شاب ضايقنى بكثرة تدخينه ، فقلت له بعد أن قطعت بنا السيارة مسافة طويلة : يا أخى لماذا كل هذا الشدخين ؟ وبين الركاب من لا يدخن ، وبينهم الصائم ـ كنا خمسة أفراد في هذه السيارة بما فيهم السائق ـ فاجاب الشاب : نسيت والله أن أستسمحكم ، لكن اذا كان تدخينى يضايقكم أكف ،

قلت له : نعم يضايقنى تدخينك جدا ، أما الاخرون فلم يتكلم منهم أحد ، وعرف الشاب من لهجتى أننى لست من تونس فقال : لعل الاخ جزائرى ؟ فاجبته ، بل مغربى ، فقال : والله نحن التونسيين نتعاطف مع المغاربة ونحبهم ، قلت له : ونحن كذلك نتعاطف معكم ونحبكم حبا كبيرا ، ، ، وكف الشاب عن التدخين ، واعتذر عن افطاره بانه مسافر ، وتحدثنا طويلا ، ، وسألته هل هو متزوج قال : لا ، ولا انوي الزواج ، لماذا ؟ قال بالحرف : «كل شيء هنا سهل الا الزواج فانه صعب» قلت كيف ذلك ؟ قال : القادم على الزواج كالقادم على الانتحار ، ، الزوجة تشترط ، وتشترط ، ومن أول يوم تصبح هى المتحكمة في البيت ، وفي ماهية الزوج ، ، ، قلت هذا لا يمكن تعميمه ، قال أنا أحدثك عما لاحظته ، وشاهدته ، وعما حدث لبعض أصدقائى وأقاربى ، ، ، ثم رد قائلا : أما الطلاق فتلك هى الطامة الكبرى ، ، ولذا يا أخى أنا أفضل أن اظل عازبا ، وقد قلت لك كل شيء سهل الا الزواج ، ، فقلت : ألا تخشى من عقاب ربنا ؟ قال : «بعدين يحلها الله» قلت : دعك من هذا ، انك شاب في مقتبل العمر وتبدو عليك سمات الذكاء ويظهر من حديثك أنك فاهم ، وواع للامور فلا يليق بمثلك أن يضيع شبابه هدرا ، ، قال : ادع الله لى ياسيدى أن ييسرلى في «بنت الناس» قلت له : ان ربنا كريم ، ثم عقب قائلا : يا أخى بنات اليوم ، وفي نظام أحوالنا الشخصية أصبحت كل واحدة منهن بيدها غل تنتظر متى تضعه في عنق الزوج ، واخذ الشاب يحكى عن بعض الحالات التى زهدته في الزواج ، وتبين لى من خلال حكاياته وتخوفاته أن التغييرات التى أحدثها النظام البائد على شريعة

في المحيط الاسلامي

الاطاحة بتمثال بورقيبة

تونس ، اطاحت الجماهير المومنة بتمثال الرئيس السابق الحبيب بورقيبة الذى كان منتصبا في وسط العاصمة، ولم يتعرض لها أحد من رجال السلطة ولا أعوان الامن :

وقد ارتاح المواطنون لهذا العمل الذى كان يتحدى شعورهم الدينى عظيم الارتياح :

تركيا يحي :

رئيس وزراء تركيا يحج

اسطامبول ، أدى رئيس الوزراء التركى السيد اورغوت اوزال فريضة الحج هذا العام ، وهو بذلك أول رئيس للحكومة بتركيا يؤدى هذه الفريضة منذ قيام الجمهورية التركية سنة 1923 واعلان مصطفى كمال أن تركيا دولة علمانية ، والغاء الخلافة العثمانية :

يدخلون في دين الله

أعلن 53 شخصا اسلامهم امام الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والارشاد والافتاء ، وهم ما بين رجال ونساء ينتمون الى «اسيا وأوربا وافريقيا :

اقرار تعدد الزوجات من طرف الكنيسة

أقر أساقفه الكنيسة الانجليكانية المجتمعون في لندن شرعية تعدد الزوجات في الديانة المسيحية وقد وجد في ذلك رجال الكنيسة بآرلاندا حلا لمشكل تعدد الخليلات ووجود ابناء وبنات ينتسبون لغير «ابائهم وامهاتهم ، وربما تزوج بعضهم باخته ومحارمه الذين يحرم تزوجه بهم :

منع الصحف والمجلات الرابطة من دخول السوق الاعلامية السعودية

قررت وزارة الاعلام في المملكة العربية السعودية بمنع دخول مجموعة من المجلات التى تتضمن صورا فاضحة وكلمات بذيئة الى السوق الاعلامية بالمملكة ، وصرح أحد أساتذة جامعة أم القرى بمكة أن على العالم العربى والاسلامى في مجال الاعلام أن يضع خطة حازمة تتضمن منع الصحف والمجلات من نشر الصور العارية ومنع مسابقات الجمال والرقص الفاجر :